من حال الي مثله ليكون لنا سنة وزعم بعضهم ان معني وله
ينام قلبي لا يستغرقه النوم حتي لا يحس بالحدث وهو
تخصيص للنفي العام من غير دليل كيف والحدث جرح نوايا
لقول عايشة المذكور وهو يبطل هذا الزعم ولا ينافي استغراق
قول بلال لك في مسيرا اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك واقره
مع ان نومه كان مستغرقا فيقتضي ان نومه صلي الله
عليه وسلم كان كذلك وذلك لان مراده التشبيه من حيث
مطلق النوم لما هو مقرر عندهم من ان قلبه الشريف
كان لا ينام ومن ثم كانوا لا يوقظونه كما علمت وبالغ
بعضهم في الشرود فقال كان قلبه يقظانا وعلم
خروج الوقت لكن ترك اعلامهم بذلك لمصلحة التشريع
عن عايشة الي اخره مر انه في الصحيحين يوتر منها
بواحدة صريح في ان اقل الوتر ركعة وان الركعة المفردة
صلاة صحيحة ودعوي تاويل الحديث او نسخه لا دليل
عليها ومر ذلك بقية علي شقه الايمن مرتد به وحكمة
عن رجل عينه بعض الايمة ونقله عن حذيفة رواه
عنه ايضا الشيخان وابو داود والنسائي مع مخالفة في
بعضه وسياتيه علي بعض ذلك فلما دخل في الصلاة
اي اراد الدخول فيها قال الله اكبر اي من كل شي كما درج
عليه والمراد من كل شي يعرف كنهه فالمقصود تنزيهه
عن معرفة كنهه وقيل المراد من كل شي يتخلق ان يكون
ربا والمقصود انه لا يجعل علي طبق عقولنا بل يجعل
فوق كلها ما نطيقه عقولنا وقيل اكبر معنا ما المتناهي

في

في الكبر اي العظم فليس افعل تفضيل لانه مع اجل من ان
يفضل علي غيره ولهذا لم يستعمل استعمال التفضيل وقيل
اكبر بمعني كبير وزاد ابو داود ثلاثا وهنا يوخذ ندب
ذلك وان لم يذكروه فيما علمت ومحل كراهة تكرير
الركن القولي مما لم يرد عن النبي صلي الله عليه وسلم تكريره
وروي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما رايت
النبي صلي الله عليه وسلم يفتتح التكبير في الصلاة وفي
رواية انه كان يفتتح بالتكبير وصح كان اذا قام الي
الصلاة قال الله اكبر وصح تحريمها التكبير وتحليلها التسليم
وهذه صرايح في تعين لفظ الله اكبر وهو مذهب
الشافعي والجمهور ولم يختلف احد في وجوب النية في
الصلاة بل في وجوب مقارنتها للتكبير وفي ندب
التلفظ بها قبيله ولابن القيم هنا تشنيعات علي
القايلين بالندب ليست في محلها كما بينته في شرح العباب
كيف وقد صح انه صلي الله عليه وسلم قال لبيك عمرة وحجا
وفي رواية للبخاري وقل عمرة في حجة فقد تلفظ صلي
الله عليه وسلم بالنية والصلاة مقيسة علي الحج بل اولي
لان علة التلفظ بذلك انه اعون علي استحضار القلب
ووسيلة الندب مندوبة ودعوي الفرق بين الحج
والصلاة لا يلتفت اليها دوا الي اخره هذا من احد انواع
ادعية الاستفتاح وهي كثيرة وقد استوفي اكثرها
النووي في اذكاره الملكوت بفتح اوله الملك والعزة
والجبروت الجبر والقهر والتاء فيهما زايدة للمبالغة والكبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)